في الشوارع كما رشقوا رجال البوليس الاسرائيلي بالحجارة · وقد ردد الطلاب شعارات ضد قرار الحكومة بشأن اقامة مستوطنة في قرية مسحة العربية · وانضم تجار ومحلات نابلس الى الاضراب يوم ٢٦ نيسان (ابريل) احتجاجا على استفزاز جديد حاول الحاخام مئير كهانا القيام به عقب اعلانه عن رغبته دخول المدينة ·ولقد فرضت السلطات الاسرائيلية حظر التجول على المدينة · وفي اليوم التالي اقام الطلاب المتاريس واحرقوا اطارات السيارات في الشوارع كما تصدوا للسيارات الاسرائيلية بالحجارة · وقدم بسام الشكعة احتجاجا على معاملة القوات الاسرائيلية الوحشية للمتظاهرين الى شمعون بيرز · واشار راديو اسرائيل (راأ) يوم الثلاثاء في ٢٦ نيسان (ابريل) « انه وعلى الرغم من وضع حواجز على مداخل نابلس ، وعلى الرغم من انه قد اوضح لرئيس البلدية بسام الشكعة انه لن يسمح للحاخام كهانا بالقيام بأعماله الاستفزازية ، فالخواطر لم تهدأ ، بل بالعكس قامت قوات الامن بهدم مخزنين وغرفة في بيت شخص متهم بالانضمام الى م · ت · ف · مما ادى الى زيادة التوتر · والمنظمات المختلفة في المدينة ، التي تسمى بالمنظمات الوطنية ، مثل البلدية وغرفة التجارة ومنظمات النساء والمنظمات العمالية ، بدأت باعداد مذكرة احتجاج ضد الاستيطان ، وضد مصادرة الاراضي ، وضد الحاخام كهانا · » وأورد الراديو ان بسام الشكعة قد اتخذ موقفا وطنيا شجاعا بأن رفض مقابلة الحاكم العسكري الاسرائيلي عندما استدعاه لمقابلته كموقف واضح رد فيه على رفض الحاكم العسكري استقبال وفد البلدية ·

ان الدلالات السياسية لمشاريع الاستيطان ومصادرة الاراضي والتي ترمي الى خلق ظروف سياسية من شأنها ان تجعل قيام دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة امرا صعبا لما ستسببه من استفزاز واستغلال ومنافسة على الاصعدة الامنية والاجتماعية والاقتصادية قد برزت في مدينة الخليل عندما قام المواطنون الفلسطينيون بتقديم احتجاج شديد للسلطات الاسرائيلية على التصرفات اللاانسانية التي يقوم بها مستوطنو مستعمرة كريات اربع وذلك باستمرارهم برمي النفايات في المنطقة الرئيسية من المدينة ، كما نقلت وكالات الانباء يوم ٢٠ نيسان (ابريل) · كما ان بيان القيادة العسكرية الاسرائيلية بشأن اقامة مستوطنة مسحة ، التي ستكون عسكرية يقوم الجنود فيها بمهامهم بالاضافة الى زراعة الارض يوضح دلالات الاستيطان الاسرائيلي الذي يرمي الى اهداف اخرى تتجاوز تحسين الدفاع العسكري ·

وصعدت الحركة الشعبية الفلسطينية نضالها ضد سياسات الاستيطان الاسرائيلي وسياسات الاستفزاز العنصري التي يقوم بها متطرفو رابطة الدفاع اليهودية بتظاهرات وحواجز كبيرة من الحجارة اقيمت في بلدة قباطية ، قضاء جنين ، حيث قام عشرات الشبان العرب بقذف السيارات الاسرائيلية ورجال البوليس بالحجارة · ولقد رد الجنود الاسرائيليون بوحشية واطلقوا النيران على الشبان العرب مما ادى الى استشهاد الشاب بلال حسن ابو الرب يوم الثلاثاء في الثالث من ايار (مايو) · وعم البلدة هياج بعد ان اعيدت جثة بلال من المستشفى · وفي ساعات بعد الظهر ، عندما تم الدفن ، هوجمت سيارات عسكرية اسرائيلية بالحجارة · فعاود الجنود وحشيتهم واطلقوا النار واصيب ثلاثة من السكان بجراح · ما لبثت فاطمة حمدي ، ان استشهدت · ولقد اخبر خالد عوض الهوني ، رئيس بلدية قباطية ، راديو اسرائيل (راأ) في مكالمة هاتفية ان البلدية